

التوزيع الجغرافي للمحال التجارية والصناعية في حي الحسين لعام 2021 والمشاكل الناتجة عنها

أ.م.د. مثنى ناظم داود سلمان العبيدي
قسم الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الإلكتروني: Drmuthana75@gmail.com

الملخص

يتناول البحث دراسة التوزيع الجغرافي للمحال التجارية والصناعية في حي الحسين لعام 2021 والمشاكل الناتجة عنها وقد ظهر من خلال البحث وجود (364) محل اجمالاً في الحي بواقع (297) محل تجارياً او ما يمثل نسبة 81.60% و(67) محل خدمات صناعية صغير او يمثل نسبة 18.40% ومن خلال البحث تم تمييز نمطان للتوزيع الجغرافي تمثل النمط الاول بالمنطقة التجارية المركزية والتي مثلها شارع 20 والذي احتوى على اكبر عدد من المحال التجارية في الحي اما النمط الثاني فتمثل بتوزيع المحال التجارية على الشوارع التجارية والسكنية في الحي مثل شارع المولدات وشارع 40 وشارع السكني والشارع العام وقد احتل صنف المطاعم المرتبة الاولى من حيث العدد وتوزيعها في الحي. كما ظهر من خلال البحث ان تجاور المحال التجارية مع محال الخدمات الصناعية الصغيرة المنتشرة في الحي تؤدي عند عدم وجود تخطيط مسبق او فعالية عالية للدور القانوني والرقابي وتطبيقه الى احداث جملة من المشكلات لاسيما لأصحاب المناطق السكنية التي تنتشر فيها مثل التلوث الضوضائي والبيئي والتأثير على شبكة خدمات البنى التحتية والضغط عليها. كما تعمل على خلق العديد من المشكلات المتعلقة بمسارات الحركة المختلفة كالازدحام والتجاوز على الارصفة المخصصة للمشاة من خلال استغلالها من قبل اصحاب المحال التجارية والصناعية مما يخلف العديد من النفايات الصلبة والسائلة التي يبدي سكان الحي استيائهم منها.

الكلمات المفتاحية: التوزيع الجغرافي، المحال التجارية والصناعية، حي الحسين.

Geographical Distribution of Commercial and Industrial Stores in Al-Hussein Neighborhood for the Year 2021 and the Resulting Problems

Asst. Prof. Dr. Muthanna Nazim Daoud Salman Al-Obaidi
Department of Geography, College of Arts, Iraqi University, Iraq
Email: Drmuthana75@gmail.com

ABSTRACT

The research deals with the study of the geographical distribution of commercial and industrial stores in Al-Hussein neighborhood for the year 2021 and the problems resulting from them. It represents 18.40%. Through the research, two patterns of geographical distribution were distinguished, representing the first pattern in the central commercial district, which was represented by Street 20, which contained the largest number of shops in the neighborhood. The second pattern represented the distribution of shops to commercial and residential streets in the neighborhood, such as Generator Street and Street 40 Al-Sakani Street and the Public Street. The restaurants category ranked first in terms of number and distribution in the neighborhood. It also appeared through the research that the juxtaposition of commercial shops with small industrial service shops spread in the neighborhood leads, in the absence of prior planning or high effectiveness of the legal and supervisory role and its application, to create a number of problems, especially for the owners of residential areas where they spread, such as noise and environmental pollution and affecting the service network. Infrastructure and pressure. It also works to create many problems related to the different traffic paths, such as congestion and overtaking on the sidewalks designated for pedestrians by exploiting them by the owners of commercial and industrial stores, which leaves many solid and liquid waste that the residents of the neighborhood express dissatisfaction with.

Keywords: geographical distribution, commercial and industrial stores, Al-Hussein neighborhood.

مقدمة

على الرغم من أهمية المشاريع التجارية في تطوير اقتصاد ورفاهية أي مجتمع إلا أنها في الوقت ذاته تترك العديد من التأثيرات السلبية على الأحياء السكنية التي تنوطن فيها فلقد أدى غياب التخطيط وضعف الرقابة القانونية وعوامل اقتصادية واجتماعية لانتشار المحال التجارية في المدن الى ظهور العشوائية والفوضى ومشكلات كثيرة في توزيع تلك الخدمات في المدينة وعلى أحيائها السكنية . تبدأ هذه المشاكل من مشكلة التلائم مع الاستخدامات المجاورة ثم تمتد الى ما يتركه توزيع تلك المحال من آثار على المناطق التي تتواجد فيها من تشويه بصري والتجاوز على الارصفة المخصصة للمشاة وتراكم النفايات في الشوارع ومشاكل تتعلق في وقوف السيارات على طول الشوارع والطرق التي لم تكن مهيئا لاستقبال هذا العدد الكبير المتولد جراء تغيير استخدامات الارض لهذا قام الباحث باختيار حي الحسين في بغداد من اجل معرفة التوزيع الجغرافي لانتشار المحال التجارية فيه ومعرفة اصنافها ودراسة التأثيرات السلبية الناتجة عن تلك المحال التجارية ، ونتيجة لعدم توفر البيانات المتعلقة بهذه المحال التجارية قام الباحث بدراستها ميدانيا من اجل توفير تلك البيانات وتحقيق اهداف البحث المطلوبة وضمن الرقعة الجغرافية المحددة خلال عام 2021 مستخدما الاسلوب الاحصائي في جدولة هذه البيانات واستخراج النسب المئوية وتوضيح النتائج بالخرائط والصور وصولا لتحقيق اهداف البحث .

المبحث الاول : الاطار النظري للبحث

1- مشكلة البحث : ويمكن تلخيصها بالتساؤلات التالية :

- 1- ما هو التوزيع الجغرافي للمحال التجارية ونمطها في حي الحسين لعام 2021 ؟
- 2- ما هي اصناف المحال التجارية وأعدادها في حي الحسين لعام 2021 ؟
- 3- ما هو الاثر الذي تخلفه تلك المحال التجارية وانتشارها في حي الحسين ؟

2- فرضية البحث :

- 1- يتباين التوزيع الجغرافي للخدمات التجارية وأنماطها في حي الحسين بحسب الحاجة الى تلك المحال وبحسب عوامل توطنها .
- 2- ان وجود اصناف متنوعة وبأعداد كبيرة من المحال التجارية في حي الحسين لعام 2021 ساهم بشكل كبير في تطور الحي لاسيما في الفترة الاخيرة والتي جاءت من اجل سد الحاجة لها وعوامل اخرى .
- 3- أدى الانتشار العشوائي للمحال التجارية بمختلف اصنافها الى وجود مشاكل كثيرة باتت تؤرق سكان الحي .

3- أهمية البحث :-

- 1- قلة الدراسات الاكاديمية عن هذه المنطقة والرغبة الشخصية للباحث .
- 2- التعرف على المحال التجارية وأصنافها وأعدادها وأنماط توزيعها في حي الحسين والتي تساهم في تطويره وأيضا لتلافي المشاكل التي يخلفها وجود هذه المحال لسكان الحي .
- 3- يعد هذا البحث بحثا تطبيقيا عمليا لما تم توفيره من بيانات وتحليلها بما ينسجم مع الاهداف الموضوعية في البحث .

4- حدود منطقة البحث :

يتحدد البحث مكائيا بحدود حي الحسين الذي هو أحد أحياء مدينة بغداد في جانب الكرخ وفي جزئها الغربي ، حيث يحده من الشرق طريق سريع حي العامل متمثلا بمحلة (801) اما من الغرب فيحده حي الأطباء متمثلا بمحلة (887) اما من الشمال فيحده حي العامرية التابع الى بلدية المنصور اما من الجنوب فيحده حي الضباط متمثلا بمحلتيهما (883) و (885) انظر إلى خريطة (1) .

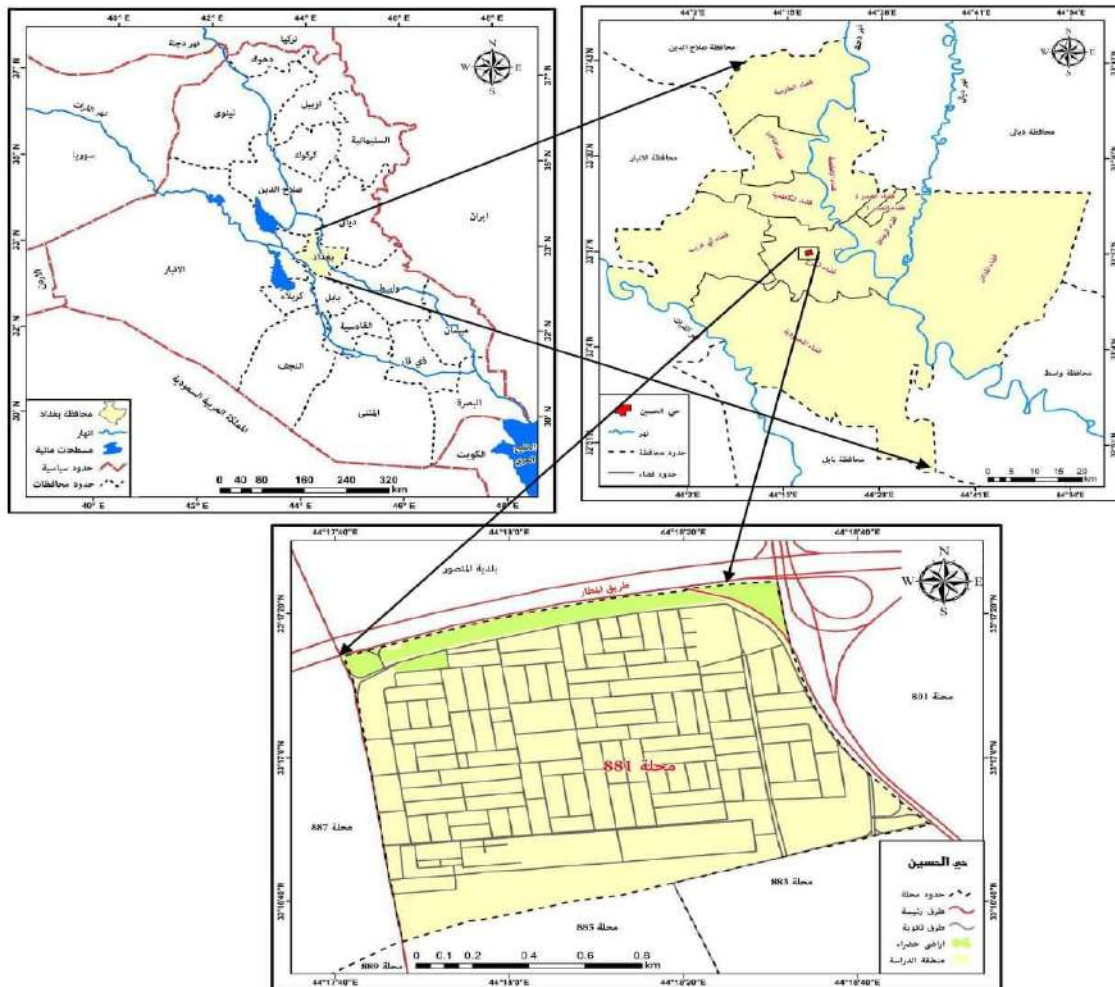
اما سكانيا يتألف حي الحسين من محلة سكنية واحدة وهي محلة (881) ويسكن فيها حوالي (4035) بحسب تقديرات عام 2020 اما مساحة الحي فتبلغ (169,19) هكتارا .⁽¹⁾

(1) دائرة بلدية الرشيد ، شعبة المصادر المعلومات ، بيانات غير منشورة ، 2020 .

5- خطة البحث :

شمل البحث على مستخلص ومقدمة ضم في المبحث الاول الاطار النظري للبحث اما المبحث الثاني فخصص لأنماط توزيع المحال التجارية وتحليلها في حي الحسين لعام 2021 اما المبحث الثالث فتم تخصيصه لبيان اثر انتشار المحلات التجارية فيه والمشكلات التي تسببها لسكانه . وانتهى البحث بالاستنتاجات والمقترحات ثم قائمة المصادر .

خريطة (1) موقع حي الحسين من مدينة بغداد 2020



المصدر : وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بغداد الإدارية ، بمقياس 1 / 500000 ، لسنة 2020.

المبحث الثاني : التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في حي الحسين لعام 2021

يعد الاستخدام التجاري احد الاستخدامات الرئيسية لأي مدينة وعادة ما يدخل ضمن هذه الاستخدامات كل ما يؤدي الى ربح مادي ولذلك غالبا ما تختار هذه الاستخدامات المواقع الاكثر فاعلية في المناطق التي تتواجد فيها ونقصد بها تلك المواقع التي تحقق اكبر قدر من سهولة الوصول اليها وأكثر عائد في الربح للتاجر ولذلك فهي

تنتشر على طرق جيدة مخدومة في مختلف أرجاء المدينة وأحيائها .⁽¹⁾ وليس هذا فقط بل تؤدي الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان دورا هاما في صورة النظام التراتبي لاستخدامات الارض التجارية ، حيث تكون المنطقة السكنية التي سكانها على مستوى اجتماعي متطور واقتصاد عالي تنشا فيها محال تجارية متخصصة لخدمتها والعكس صحيح ايضا ... كما ان كثافة السكان وسعر الارض والأهمية المكانية وكذلك النشاط التجاري تقل بالابتعاد عن منطقة القلب التجاري وصولا الى الأطراف . ان مناطق تقاطع الطرق والأركان تمثل افضل المواقع لقيام المحال التجارية .⁽²⁾ وقبل الدخول في التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في حي الحسين يود الباحث ان يوضح بعض المميزات الموقعية الجاذبة للنشاط التجاري في الحي ومنها وجود اربعة طرق لخدمة سكان الحي هذه الطرق هي طريق مطار بغداد الدولي -

طريق منطقة العامرية التي ترتبط بحي الجهاد بجسر العامرية- طريق حي العامل- طريق حي الجهاد . ان وجود هذه الطرق كان سببا في زيادة النشاط التجاري في الحي لكونها زادت من تدفق المتبضعين على المحال التجارية الموجودة فيه . كما ان سكان الحي يتميزون بمستوى اجتماعي واقتصادي جيد مما ساهم فعليا في زيادة النشاط التجاري في الحي جراء زيادة الطلب والحاجة الى وجود تلك المحال التجارية كما ان انعدام الوظائف الحكومية دفع بالكثيرين الى البحث عن طرق بديلة الى تحسين مدخولاتهم الاقتصادية وذلك من خلال فتح المحال التجارية⁽³⁾ بالإضافة الى ذلك شهد حي الحسين تطورا كبيرا لاسيما بعد عام 2013 في جميع النواحي السكنية والتجارية والصناعية اذ اصبح واحد من اهم الاحياء المرغوبة للسكن والعمل وذلك اثناء فترة الحروب التي حصلت في فترة 2014 في محافظات الانبار وصلاح الدين والموصل واللجوء الى السكن فيه مما ادى الى زيادة اعداد السكان في الحي وهذا ما تطلب احتياجات اضافية للسكان ومنها (المدارس والأسواق والمحلات التجارية والمشاريع الصناعية والحرف الصغيرة والعيادات الطبية) اذ اصبح الحي يضم سوق شعبي متوسطا وأيضا شارع تجاري مركزي يوجد فيه الكثير من المحلات التجارية بمختلف أنواعها كما تنتشر فيه المولات تجارية كما يوجد في الحي مجمع مدارس اثنان للمرحلة المتوسطة اثنان للمرحلة للثانوية واحدة للبنين والأخرى للبنات ومدرستان ابتدائية واحدة للبنين والأخرى للبنات ، بالإضافة الى وجود حضانات و رياض الاطفال والحدائق وساحتين لملاعب كرة القدم ووجود كراج للنقل في الحي لاسيما مع حي الجهاد . ان كل ذلك ادى الى وجود شوارع اخرى تجارية في الحي تلبية للحاجات المتزايدة مثل (شارع 20) و(شارع 40) و(شارع السكني) و(شارع العام) و(شارع المولدات)⁽⁴⁾ .

(1) علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، عمان ، ص: 325.
(2) محسن عبد الصاحب ، عمر الهاشمي يوسف ، جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، ص: 167 .
(3) الدراسة الميدانية للباحث .
(4) الدراسة الميدانية للباحث .

صورة (1) احد الشوارع التجارية لمنطقة حي الحسين في بغداد



المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة البحث بتاريخ (2021/12/10).

وتتميز استخدامات الأرض التجارية في حي الحسين بأنها متداخلة مع الاستخدامات الأخرى ولا توجد لها مناطق مخصصة لنوع تجاري معين ، وقد تم تمثيل انماط التوزيع للمحال التجارية في الحي بأنماط التوزيع الخطي والموضعي بحسب انواعها وباستخدام المتغيرات البصرية (متغير الشكل واللون) ، ومن خلال الدراسة الميدانية للمحال التجارية وتوزيعها وانتشارها يمكن لنا ان نميز نمطان مكانيان للاستخدام التجاري في الحي هي المنطقة التجارية المركزية و الشوارع التجارية المتواجدة داخل الأحياء السكنية . إن سبب صغر تنوع هذه الانماط يعود الى طبيعة الاستخدام الذكي الذي لا يحتاج إلى مساحات كبيرة لتلائم مع أحجام السلع البضائع والأشخاص⁽¹⁾.

ويمكن لنا ان نبين انماط الاستخدام التجاري وتوزيعه في حي الحسين لعام 2021 بالتالي :-

المحال التجارية الموجودة في المنطقة التجارية المركزية من حي الحسين والتي تتمثل بشارع (20) التجاري يعد هذا الشارع من اكثر شوارع المنطقة تجاريا وحيويا بسبب وقوعه في وسط الحي ، حيث نلاحظ تركيز المحال التجارية بهذا الشارع بشكل متداخل مع وجود محلات المشاريع الصناعية الصغيرة واحتلالها المواقع المركزية منه منجذبة الى المساحة الضيقة من الأرض فظهرت هذه المشاريع بشكل منتظم متلاصقة مع بعضها البعض ووجودها بشكل تجمعات ايضا متمثلة بمحلات الألبسة والانترنت مستفيدة من موقعها هذا من حركة المارة المتعاملين معها في تصريف منتجاتها ومتأثرة بمقدار دخل الفرد. ومن خلال الدراسة الميدانية وأجراء المسح الميداني للمحلات التجارية فيه تبين ان شارع (20) يحتوي على أكبر عدد من المحال التجارية وهو يمثل المنطقة التجارية المركزية في الحي بواقع (165) محل تجاريا متنوعا او ما يمثل نسبة (45.33%) من مجمل المحال التجارية الموجودة في الحي وكما هو موضح في جدول (1) وخريطة (2) وقد توزعت المحال التجارية فيه وعلى النحو التالي⁽²⁾:

(1) عاصم عبد الجبار رشيد الجبوري ، الوظيفة التجارية لشارع 20 في منطقة البيع ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الجغرافية ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص : 46.
(2) الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين بتاريخ (2021/12/13) .

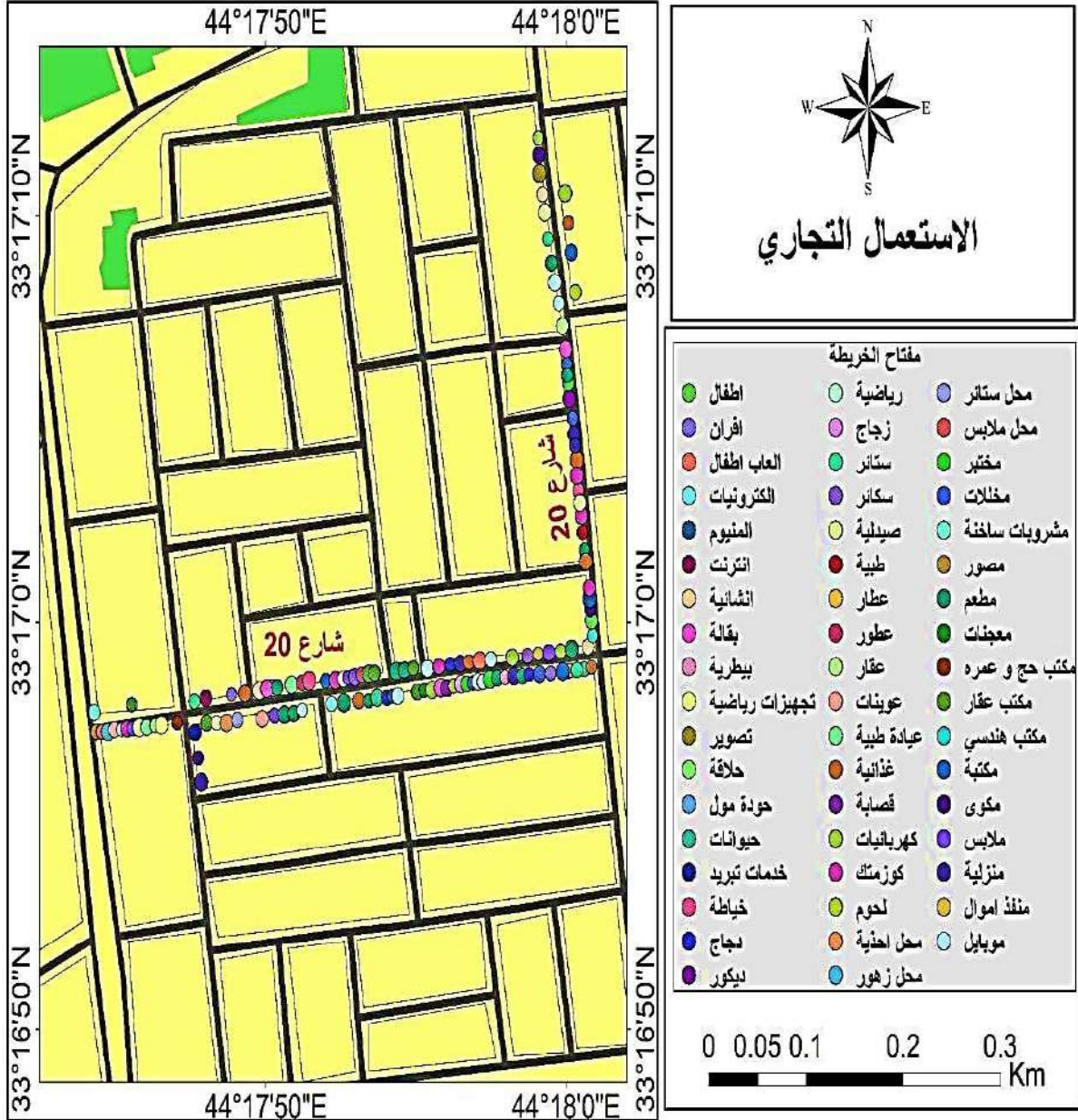
1. المطاعم : اذا احتلت هذه المحلات المرتبة الاولى في شارع (20) من حيث الاعداد اذ بلغ مجموع اعداد هذه المطاعم في هذا الشارع (14) مطعم موزعة توزيعا عشوائيا .
2. الصيدليات و(محلات الموبايل) : اخذت هاتان الوظيفتان التجاريتان المرتبة الثانية من حيث العدد في شارع (20) حيث بلغ عدد كل منهما (8) صيدليات و(8) محلات موبايل.
3. محلات اسواق الغذائية : بلغت اعداد المحلات الغذائية في شارع (20) ب(7) محلات اذ جاءت في المرتبة الثالثة من حيث العدد .
4. العيادات الطبية ومحلات الحلاقة : جاءت هذه الوظيفة التجارية في شارع (20) لحي الحسين بالمرتبة الرابعة من حيث الاعداد اذ بلغ مجموعها (6) عيادات طبية و(6) محلات للحلاقة الرجالية ايضا .
5. محلات الملابس : جاءت اعداد هذه المحلات في شارع (20) ب(5) محلات وبذلك احتلت المرتبة الخامسة من حيث العدد .
6. توجد هناك خدمات تجارية اخرى في شارع (20) جاءت في المراتب الاخرى مثل صالونات الحلاقة النسائية ومحلات الستائر والكوزميتك والنجارة والقصابية ومكاتب العقار والمتلجات وخدمات السيارات ومكتب تعليم قيادة السيارات والمعجنات وقد تراوحت اعدادها من (1-2) وكانت بمجموع (111) محل كما هو ملاحظ في جدول (1) وخريطة (2) .

جدول (1) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية لشارع (20) في حي الحسين لعام 2021

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية
1	المطاعم	14
2	الصيدليات	8
3	محلات موبايل	8
4	محلات غذائية	7
5	عيادات طبية	6
6	محلات حلاقة	6
7	محلات ملابس	5
8	محلات اخرى	111
	المجموع	165
	النسبة المئوية لما تمثله المحال من المجموع الكلي	45.33 %

المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين ، بتاريخ (2021/12/13).

خريطة (2) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية لشارع (20) في حي الحسين لعام 2021



اذ بلغ مجموع المحلات التجارية بهذا الشارع (93) محل تجاري او ما يمثل (25.55%) من مجمل المحال التجارية في الحي و كما هو موضح في جدول (2) وخريطة (3) موزعة بالشكل الاتي :

1-محلات مكاتب العقار : اذا احتلت هذه المحلات المرتبة الاولى من حيث الاعداد اذ بلغ مجموع اعدادها في هذا الشارع (8) محال موزعة توزيعا بشكل منتظم .

2- محلات الحلاقة (رجالي) : احتلت هذه المحلات المرتبة الثانية من حيث الاعداد في شارع المولدات وبلغ مجموعها (7) محلات تجارية .

3-محلات الانشائية : احتلت هذه المحلات المرتبة الثالثة من حيث الاعداد في شارع المولدات وبلغ مجموعها (4) محلات تجارية .

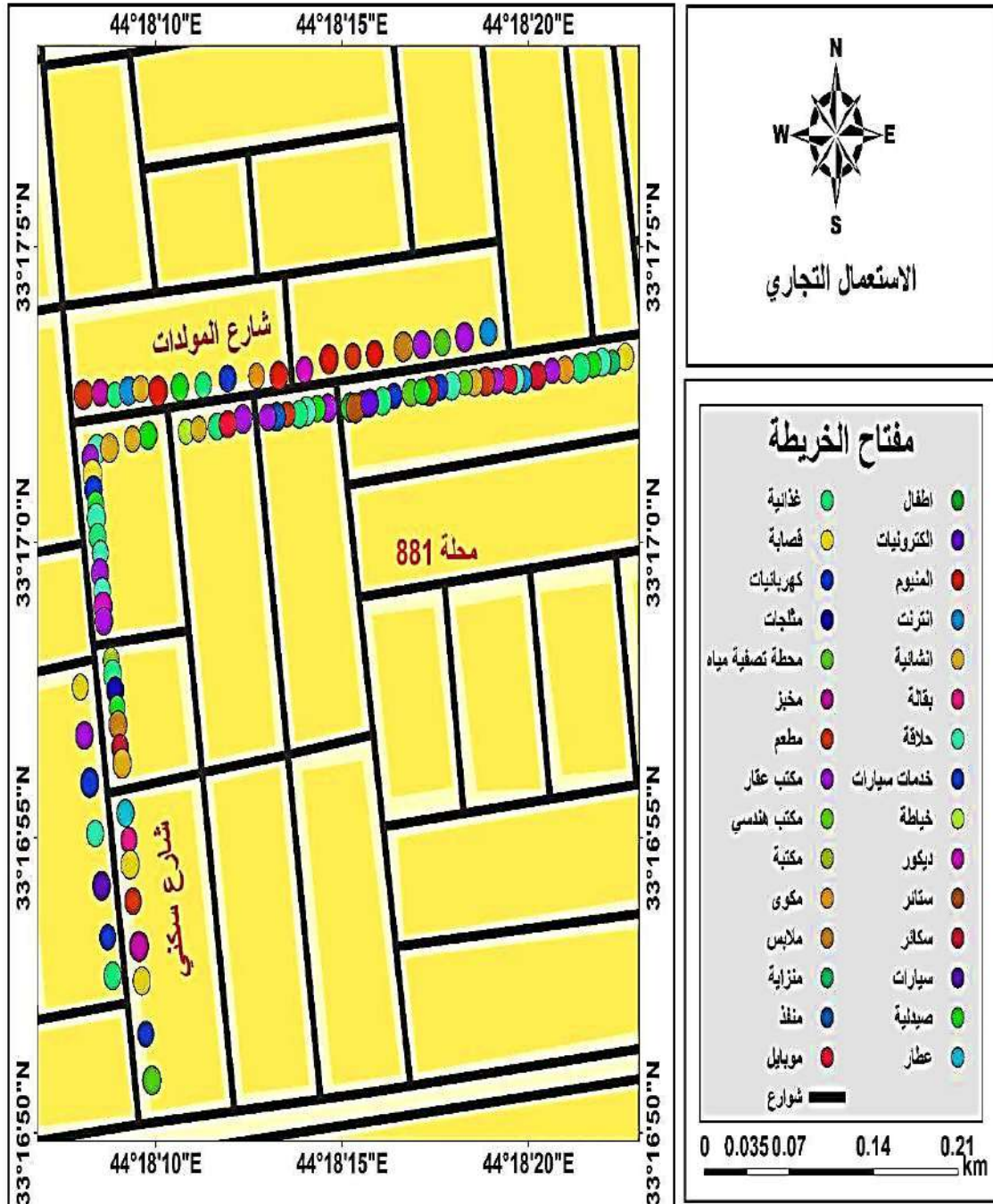
4- محلات الخدمات اخرى : توجد هناك خدمات تجارية اخرى في شارع المولدات جاءت في المراتب الاخرى مثل محلات الموبايل ، محلات الالمنيوم ، محلات الانترنت ، مكاتب ومحال اخرى اذا تراوحت اعدادها من (2-1) وبلغت بمجموعها (74) محل و كما هو موضح في جدول (2) وخريطة (3) .

جدول (2) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في لشارع المولدات

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية
1	محلات مكاتب عقار	8
2	محلات الحلاقة رجالي	7
3	محلات الانشائية	4
4	محلات الخدمات اخرى	74
	المجموع	93
	النسبة المئوية لما تمثله المحال من المجموع الكلي	25.55 %

المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين ، بتاريخ (2021/12/13).

خريطة (3) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في شارع المولدات



المصدر : اعتمادا على الجدول (2) ، باستخدام برنامج (Arc.map).

2- شارع (40) التجاري :

يعد شارع (40) من الشوارع التجارية المهمة في منطقة حي الحسين اذ يقع هذا الشارع في الجانب الثاني للدخول الى منطقة حي الحسين من جهة حي العامل بالقرب من منطقة الضباط ويقع محاذيا للشارع الخدمي لحي الحسين الذي يكون بجواره شارع المطار .

ومن خلال الدراسة الميدانية وأجراء المسح الميداني للمحلات التجارية فيه تبين ان شارع (40) يحتوي على اعداد متنوعة من المحلات التجارية ، بلغ مجموع المحلات التجارية لهذا الشارع (43) محل تجاريا او ما يمثل (11.81%) من مجمل محال الحي و كما هو موضح في جدول (3) وخريطة (4) موزعة بالشكل الاتي :

1- محلات الغذائية ومكاتب العقار : احتلت هذه المحلات المرتبة الاولى من حيث العدد اذ بلغ مجموع اعدادها في الشارع (5) محلات تجارية لكل نوع منها موزعة توزيعا بشكل منتظم .

2- محلات (الحدادة) : اذا احتلت هذه المحلات المرتبة الثانية من حيث العدد في الشارع اذ بلغ مجموع اعداد هذه المحلات (3) محلات تجارية .

3- محلات الخدمات اخرى : وتوجد هناك محلات خدمات تجارية اخرى في شارع (40) جاءت في المراتب الاخرى مثل محلات البقال ، محلات محطات مياه ، محلات حلاقة رجال ، تراوحت اعدادها من (1-2) وبلغت مجموعها (30) محل . كما هو موضح في جدول (3) وخريطة (4).

جدول (3) توزيع الجغرافي للخدمات التجارية لشارع (40) في حي الحسين

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية
1	محلات الغذائية	5
2	محلات مكاتب العقار	5
3	محلات الحدادة	3
4	محلات الخدمات الاخرى	30
	المجموع	43
	النسبة المئوية لما تمثله المحال من المجموع الكلي	(11.81%)

المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين ، بتاريخ (2021/12/13).

3- الشارع السكني :

يعد شارع السكني احد الشوارع التجارية المهمة في حي الحسين اذ يقع هذا الشارع عند نهاية شارع (20) من الجهة الشمالية ويكون محاذيا لشارع الامن القومي من الجهة الشرقية ويحده من جهة الغرب شارع المولدات . ومن خلال الدراسة الميدانية للمنطقة وأجراء المسح الميداني للمحلات التجارية فيه تبين ان الشارع السكني يحتوي على اعداد متنوعة من المحلات التجارية بلغ مجموع المحلات التجارية لهذا الشارع (34) محلا تجاريا او ما يمثل نسبة (9.34%) من مجمل محال الحي وكما هو موضح في جدول (4) وخريطة (5) موزعة بالشكل الاتي :

1- محلات القصابية والعقار والغذائية : اذا احتلت هذه المحلات المرتبة الاولى من حيث الاعداد اذ بلغت مجموع اعدادها في هذا الشارع (4) محلات تجارية لكل نوع منها موزعة توزيعا بشكل منتظم .

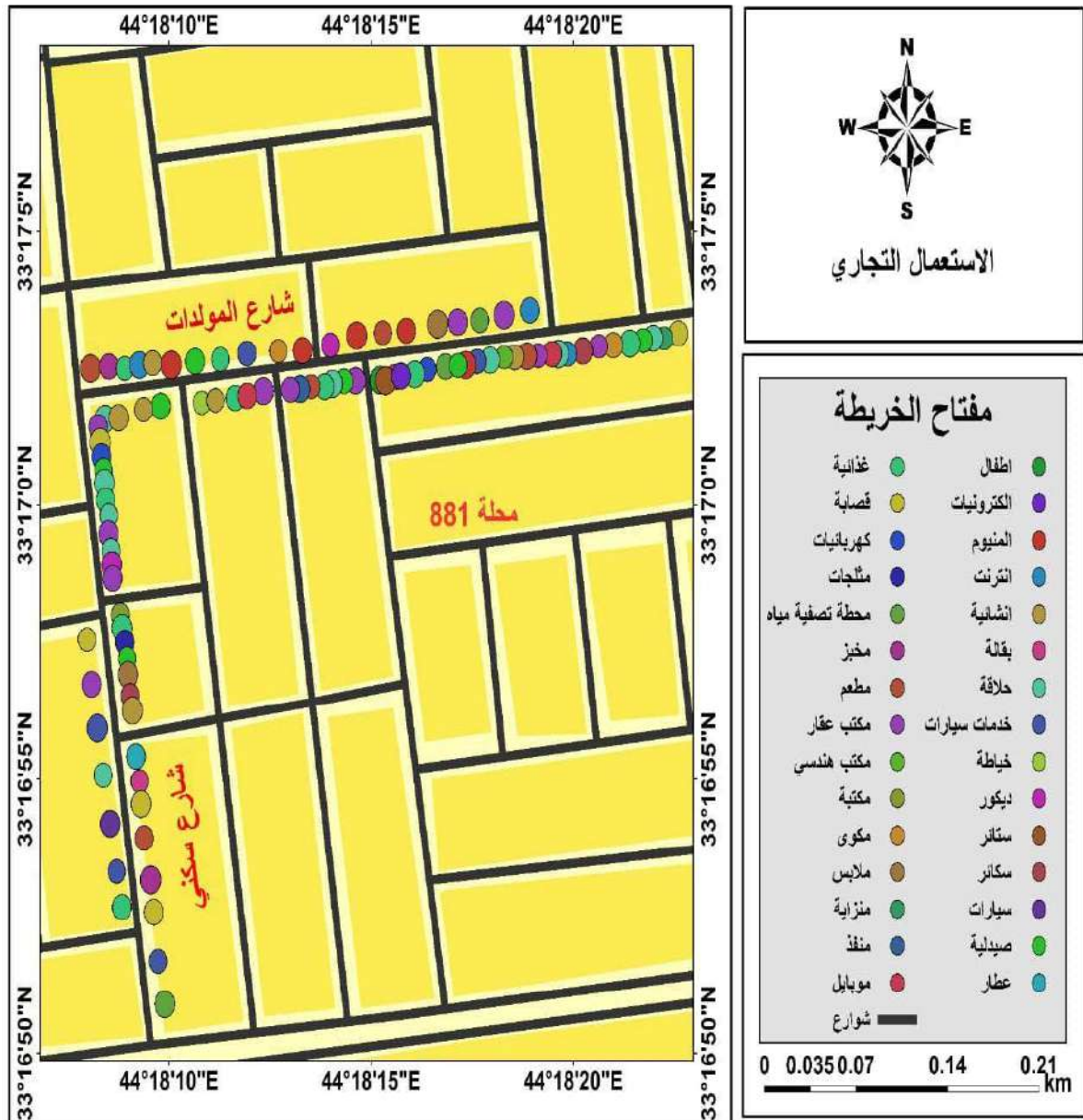
2- محلات الخدمات الاخرى : وتوجد هناك محلات خدمات تجارية اخرى في الشارع السكني جاءت في المراتب الاخرى مثل محلات بيع السكاثر ، محلات الاصباغ ، محلات الزجاج ، محلات الحلاقة للسيدات ، محال عطارة ، تراوحت اعدادها من (1-2) وبلغت بمجموعها (22) محل تجاريا و كما هو موضح في جدول (4) وخريطة (5).

جدول (4) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في الشارع السكني

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية
1	محلات القصابية	4
2	محلات العقار	4
3	محلات الغذائية	4
	محلات خدمات اخرى	22
	المجموع	34
	النسبة المئوية لما تمثله المحال من المجموع الكلي	(9.34%)

المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين ، بتاريخ (2021/12/13).

خريطة (5) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في الشارع السكني



المصدر : اعتمادا على الجدول (4) وباستخدام برنامج (Arc.map).

4- الشارع العام:

يعد الشارع العام من الشوارع التجارية المهمة أيضا في منطقة حي الحسين اذ يقع هذا الشارع في بداية حي من جهة منطقة حي الجهاد وجسر العامرية ، وان هذا الشارع يعتبر بمثابة البوابة لمنطقة حي الحسين من جهة الطريق الواصل بين جسر العامرية وحي الجهاد .

ومن خلال الدراسة الميدانية للمنطقة وأجراء المسح الميداني للمحلات التجارية فيه تبين ان الشارع العام يحتوي على اعداد متنوعة من المحلات التجارية ، بلغ مجموع المحلات التجارية لهذا الشارع (29) محل تجاريا او ما يمثل نسبة (7.97%) من مجمل محال الحي موزعة بالشكل الاتي :

1-خدمات السيارات : احتلت هذه المحلات المرتبة الاولى من حيث العدد اذ بلغ مجموعها في هذا الشارع (11) محل تجاريا موزعة توزيعا بشكل منتظم .

2- المطاعم : احتلت هذه المحلات المرتبة الثانية من حيث العدد في الشارع العام اذ بلغ مجموعها (3) محلات تجارية .

3-محلات الخدمات الأخرى توجد هناك خدمات تجارية اخرى في الشارع العام جاءت في المراتب الاخرى مثل الصيدليات والعيادات الطبية ، محال الكهربائية ، ورشة مفاتيح ، نجارة ، مثلجات ، مكتب تعليم قيادة السيارات ، معجنات ، مكتب عقار اذا تراوحت اعدادها من (1-2) وبلغ مجموعها (14) محل . كما هو موضح في جدول (5) وخريطة (6) .

جدول (5) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في الشارع العام

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية
1	خدمات السيارات	11
2	مطاعم	3
3	محلات الخدمات الأخرى	14
	المجموع	29
	النسبة المئوية لما تمثله المحال من المجموع الكلي	(7.97%)

المصدر : الدراسة الميدانية لمنطقة حي الحسين ، بتاريخ (2021/12/13).

خريطة (6) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية في الشارع العام



المصدر : اعتمادا على الجدول (5) وباستخدام برنامج (Arc.map).

النسبة المئوية لأصناف المحال التجارية المنتشرة في حي الحسين لعام 2021

بعد ما تم عرضه اعلاه من قبل الباحث للتوزيع الجغرافي للشوارع الخمسة التجارية في حي الحسين وفرزها وتوزيعها جغرافيا من خلال الدراسة الميدانية المتكررة للحي نبيين الان النسبة المئوية لأصناف مجمل المحال التجارية المنتشرة في حي الحسين لعام 2021 من اجل التعرف على مراتب كل صنف من الاصناف التجارية الموجودة في الحي ومعرفة مدى ثقلها (الحاجة لها) ومعرفة العوامل التي تقف خلف زيادة اعدادها ويظهر من خلال الجدول (6) والخريطة (7) انه توجد في حي الحسين محلات تجارية عديدة ومتنوعة بلغ مجموعها الكلي (364) محلا تجاريا. ويظهر من خلال الجدول احتلال صنف المطاعم المرتبة الاولى في الحي ونسبة 10.69 % وهذا عائد الى تحسن الوضع المعاشي للسكان مما ادى الى زيادة الطلب عليها ... اما في المرتبة الثانية فجاء صنف مكاتب العقار بنسبة 10.41 % ويعود سبب ذلك الى وجود العديد من القطع الفارغة في الحي والمخصصة للسكن وعودة الافراد الذين انتقلوا الى الحي بسبب الحرب الى محافظاتهم ونشاط عمليات البيع والإيجار اما في المرتبة الثالثة فكانت من نصيب صنف محلات الاسواق الغذائية (سوبر ماركت) ونسبة 6.76 % وهذا ناتج طبيعي بسبب الحاجة اليومية لمثل هكذا صنف من المحال التجارية ولقربها من السكان . اما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب صنف خدمات السيارات ونسبة 5.49 % وهذا يرجع الى زيادة اعداد السيارات بصورة عامة وتغلغل مثل هذه الخدمات ضمن شوارع الاحياء بسبب الاجور المرتفعة والضرائب العالية للمحال المخصصة لهذا الصنف ضمن المناطق الصناعية. فيما جاء ترتيب الاصناف الاخرى وكما يظهر من الجدول ذاته .

اما اذا اردنا فصل المحال التجارية عن المشاريع الصناعية الصغيرة في الحي ومعرفة ما يمثله كل استخدام منهما فيبلغ عدد المحال التجارية بالاعتماد على الجدول (6) 297 محل تجاريا او ما يمثل نسبة 81.60 % من مجمل المحال الموجودة في حي الحسين اما عدد المشاريع الصناعية الصغيرة الموجودة في الحي فبلغ 67 مشروع صناعي صغير اما يمثل نسبة 18.40 % من مجمل المحال الموجودة في الحي والبالغ عددها الاجمالي 364 محلا .

جدول (6) مجموع اعداد المحلات بحسب الصنف في حي الحسين ونسبتها المئوية لعام 2021

ت	اسم المحلات التجارية	عدد المحلات التجارية	النسبة المئوية
1	محلات الاسواق الغذائية (سوبر ماركت)	23	6.76%
2	محلات المطاعم	28	10.69%
3	محلات الصيدلانية	18	4.94%
4	محلات عيادة طبية	11	3.02%
5	محلات خدمات السيارات	20	5.49%
6	محلات بقالة	8	2.19%
7	محلات كهربائيات	13	3.57%
8	محلات مكاتب عقار	27	10.41%
9	محلات بصريات	3	0.82%
10	محلات تصفية مياه	4	1.09%
11	محلات مكوى وغسيل	6	1.64%
12	محلات الستائر	6	1.64%
13	محلات مستلزمات اطفال	3	0.82%
14	محلات خياطة	5	1.37%
15	محلات استوديو تصوير	2	0.54%
16	محلات انترنيت	4	1.09%
17	محلات حلاقة رجال	16	4.39%
18	محلات كوزميك	8	2.19%

%2.19	8	محلات مكتبة مدرسية	19
%1.64	6	محلات الألمنيوم	20
%4.04	14	محل موبايل	21
%1.37	5	منفذ اموال	22
%2.47	9	مخبز وافران	23
%1.09	4	محلات معجنات حلويات	24
%0.82	3	محلات حدادة	25
%2.19	8	محلات انشائية	26
%0.82	3	محلات السكائر	27
%0.54	2	محلات مفروشات	28
%0.82	3	محلات نيكور	29
%1.09	4	محلات عطارة	30
%2.74	10	محلات حلقة سيدات	31
%1.92	7	محلات اغراض منزلية	32
%0.27	1	محل جملة غذائية	33
%0.54	2	محلات مكتب حج و عمرة	34
%1.64	6	محلات قصابة	35
%0.82	3	محل بيع الدجاج	36
%0.54	2	محلات تجهيزات رياضية	37
%2.47	9	محلات ملابس	38
%1.09	4	محلات كوفي شوب	39
%0.54	2	محلات العاب اطفال	40
%0.54	2	محلات مثلجات	41
%0.54	2	محلات نجارة	42
%0.54	2	محل زجاج واصباغ	43
%0.27	1	محل ورشة مفاتيح	44
%0.54	2	محلات مشروبات ساخنة	45
%0.54	2	محلات مكتب هندسي	46
%0.27	1	مكتب تعليم سياقة	47
%0.27	1	محل زهور	48
%0.54	2	جيم رياضي	49
%0.82	3	محل بيع الحيوانات والطيور	50
%0.82	3	محل مخلات	51
%100	364	المجموع	

المصدر : الدراسة الميدانية

خريطة (7) التوزيع الجغرافي للمحال التجارية بحسب اصنافها في حي الحسين لعام 2021



المصدر : اعتمادا على الجدول (6) وباستخدام برنامج (Arc.map).

المبحث الثالث : انتشار المحال التجارية في حي الحسين والمشكلات الناتجة عنها

يدرس المخطط التوزيع الجغرافي (المكاني) ضمن منطقة البحث اذ ان دراسة التوزيع المكاني مهمة في تخطيط مواقع مختلف استخدامات الارض والمرافق الاجتماعية وهي عملية مهمة في التحليل المكاني وتوزيع تقديرات السكان والوظائف على مناطق المواصلات وبقية الاحياء او تقسيمات المناطق العمرانية . كما يدرس المستويات الاقتصادية والاجتماعية وأنواع الصناعات والنشاطات الاقتصادية الاخرى من اجل تقرير المتطلبات المستقبلية لكل نوع وتلافي المشكلات التي قد تنجم عنها مستقبلا .⁽¹⁾ وتعد الخدمات التجارية احدى اهم الخدمات التي يجب تخطيطها والعناية في توزيعها في المدينة وأحيائها لما لها من اهمية كبيرة في تطوير المناطق التي تتواجد فيها اقتصاديا واجتماعيا وتترافق مع تلك الخدمات بعض المشاريع الصناعية الصغيرة التي تمتاز بقدرتها على المنافسة ودفع الايجارات العالية واحتلال مواقع مركزية في المناطق التي تتواجد بها وهذا التجاور في الغالب وعند عدم وجود تخطيط مسبق او فعالية عالية للدور القانوني والرقابي وتطبيقه تؤدي الى احداث جملة من المشكلات لاسيما لأصحاب المناطق السكنية التي تنتشر فيها ومن ابرز هذه المشكلات هي :

1- المشكلات المتعلقة بالبنى التحتية :

تعد البنى التحتية من بين اهم المجالات الاكثر اهمية بالنسبة للمدن فان اي خلل بطرا عليها ينعكس سلبا على المدينة وعلى مجتمعها المحلي يظهر ذلك جليا بهيئة امراض وتلوث لاسيما في توفير مياه الشرب .. حيث تتأثر كمية المياه المستهلكة ونوعيتها بعدد السكان ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي لذلك المجتمع وكذلك خدمات الطاقة الكهربائية التي تزداد الحاجة اليها مع زيادة التطور الحضاري اما خدمات الصرف الصحي والتخلص من النفايات فتترك اثار خطيرة على مجتمع المدينة فكلما زاد السكان وزاد نشاطهم الحضري نتج عنه زيادة في حجم مياه الصرف لاسيما للمشاريع الصناعية الملوثة التي تخلف مواد صلبة او سائلة تعرض السكان لأخطار صحية جسيمة .⁽²⁾

وكما سبق ونظرا لاحتلال المشاريع الصناعية الصغيرة المرتبة الرابعة في انتشارها في حي الحسين فان تلك المشاريع تسبب الضغط على الخدمات كالمياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية خصوصا بانتشارها العشوائي في الحي والضوضاء التي تسببها الآلات المستخدمة في هذه المشاريع اما خدمات الصرف الصحي فيظهر اثر هذه المشاريع عليها من خلال القاء المواد الصلبة والسائلة في شبكات الصرف الصحي مما يتسبب في انسدادها وتشويه منظر الشوارع وأرصعة الاحياء السكنية واستغلالها بشكل لا يخدم المارة وبالتالي استياء المواطن في الحي من تقديم هذه الخدمات .

(1) ادورد ج كايسر ، ديفيد ار كودشالك ، اف ستوارت تشاين ، تخطيط استخدام الارض الحضرية ، ترجمة محمد حسين ابراهيم ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، الرياض ، 2020 ، ص: 159.

(2) سوسن صبيح حمدان ، دراسات في مشاكل المدينة العربية المعاصرة ، مكتب دليل للطباعة ، ط1 ، 2020 ، ص: 73-74 .

صورة (2) انتشار عشوائي لمحال مشاريع الخدمات الصناعية في احد شوارع حي الحسين



المصدر : زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتاريخ (2021/12/10)

2- المشكلات المتعلقة بمسارات الحركة المختلفة :

ويقصد بها الشوارع والطرق والأرصفة والتي تعتبر من اهم عناصر المدينة البصرية فمن خلالها يتم الانتقال من مكان الى مكان اخر ومن خلالها ايضا يمكننا التعرف على الهوية الحضارية للمدينة .⁽¹⁾ ومن اهم مظاهر التلوث البصري التي تنتشر في مسارات الحركة هي:

1- الاختناقات المرورية

وهي ناجمة عن عدم كفاية الطرق والشوارع لاستيعاب الكثافة المرورية بسبب ارتفاع اعداد السيارات ومهما كانت الاسباب التي تدفع الى الازدحام المروري فان من بين اهم تلك الاسباب تغير طبيعة استخدام الارض وتحويلها من سكني الى تجاري من دون اجراء توسعة على تلك الطرق والشوارع .

2- ندرة مواقف السيارات ولاسيما في الشوارع التجارية مما يدفع بأصحاب السيارات الى ايقافها على طول هذه الشوارع وبشكل غير نظامي وأكثر من صف مما يسبب ارباكا في الحركة المرورية للسيارات وللمشاة ايضا .

(1) اسامة محمود ابراهيم ، التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة ، بحث في مؤتمر الازهر الدولي التاسع للفترة 12-14 / 4 / 2007 ، ص: 127 .

صورة (3) احد الشوارع التجارية في حي الحسين والوقوف غير المرخص على جانبي الشارع



المصدر : زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتاريخ (2021/12/14)

3- انتشار الباعة المتجولين على الارصفة واستغلال الارصفة من اصحاب المحال التجارية :
لقد اصبح انتشار هذه الظاهرة عشوائيا غير خاضع للضوابط والشروط الامنية والبيئية والتخطيطية وامتدادها ونموها المتسارع بهيئة متوالية هندسية منتشرة في اغلب ارصفة الشوارع التجارية والثانوية وفي المناطق السكنية وفي الغالب تمتد بضائعهم على طول الشارع المخصص للمركبات والمشاة لتحتل جزء من حيز الشوارع وبالتالي اعاقا حركة المركبات والمشاة. كما تسبب ايضا بزيادة تلوث البيئة الحضرية بالنفايات والمخلفات الصلبة.

صورة (4) رمي المخلفات الصلبة على احد ارصفة الشوارع التجارية في حي الحسين وإعاقتها لممر المشاة



المصدر : زيارة ميدانية لمنطقة الدراسة بتاريخ (2021/12/14)

الاستنتاجات والتوصيات :

أ- الاستنتاجات :

1- يعتبر حي الحسين احد احياء بغداد الغربية ويتكون من محلة سكنية واحدة هي (881) والتي يبلغ سكانها 4035 نسمة بحسب تقديرات عام 2020 وبمساحة بلغت 169.19 هكتار. ولقد شهد الحي في الاونة الاخيرة تطورا في الخدمات التجارية فمن خلال التوزيع الجغرافي للمحال التجارية فيه تم تمييز نمطان للتوزيع الجغرافي تمثل النمط الاول بالمنطقة التجارية المركزية والتي مثلها شارع 20 والذي احتوى على اكبر عدد من المحال التجارية في الحي اما النمط الثاني فتمثل بتوزيع المحال التجارية على الشوارع التجارية والسكنية في الحي مثل شارع المولدات وشارع 40 وشارع السكني والشارع العام والتي جاءت فيها عدد المحال التجارية اقل من شارع 20.

2- بلغ مجموع المحال التجارية الاجمالي في الحي 364 محلا تجاريا كان نصيب المحال التجارية منها 297 محل تجاريا او ما يمثل نسبة 81.60% من مجمل المحال الموجودة في حي الحسين وهذا يعني زيادة الوظيفة التجارية فيه. اما عدد المشاريع الصناعية الصغيرة الموجودة بشكل متداخل مع المحال التجارية في الحي فبلغت 67 مشروع صناعي صغير اما يمثل نسبة 18.40% من مجمل المحال الموجودة في الحي.

3- احتل صنف المطاعم المرتبة الاولى من حيث العدد وتوزيعها على الحي وهذا يعود الى تحسن الوضع المعاشي وزيادة الطلب على هذه الخدمات في حين جاءت الاسواق الغذائية بالمرتبة الثانية في الحي وهذا ناتج طبيعي نتيجة للحاجة اليها المتزايدة وتميزها بان تكون قرب السكان. اما المرتبة الثالثة فكانت لصنف مكاتب العقار وذلك ناتج عن ازدهار عمليات البيع والشراء للقطع السكنية الشاغرة فيه والدور التي يرغب اصحابها ببيعها. اما في المرتبة الرابعة فكانت من نصيب محال خدمات السيارات.

4- ان تجاور المحال التجارية مع محال الخدمات الصناعية الصغيرة المنتشرة في الحي تؤدي وعند عدم وجود تخطيط مسبق او فعالية عالية للدور القانوني والرقابي وتطبيقه الى جملة من المشكلات لاسيما لأصحاب المناطق السكنية التي تنتشر فيها مثل التلوث الضوضائي والبيئي والتأثير على شبكة خدمات البنى التحتية والضغط عليها. كما تعمل على خلق العديد من المشكلات المتعلقة بمسارات الحركة المختلفة كالأزدحام والتجاوز على الارصفة المخصصة للمشاة من خلال استغلالها من قبل اصحاب المحال التجارية والصناعية مما يخلف العديد من النفايات الصلبة والسائلة التي يبدي سكان الحي استيائهم منها.

ب - التوصيات :

1- يجب ان يخضع فتح وتوزيع المحال التجارية الى ضوابط التصميم الاساسي المخططة لكل حي وعدم التجاوز عليه من خلال تغير استخدام الارض لما يسببه الاخير من مشكلات لاحقا لساكني الحي.

2- الالتزام بالوعي البيئي من قبل اصحاب المحال التجارية وعدم رمي المخلفات والنفايات على الارصفة وعدم استخدام الارصفة في عرض البضائع التجارية والصناعية.

3- ضرورة التأكيد على ايجاد مواقف خاصة للسيارات لاسيما في المناطق التي تنتشر فيها المحال التجارية بكثافة عالية وهذا من شأنه تخفيف الازدحام الحاصل في هذه الشوارع وجعلها سالكة للاستخدام من قبل مستخدمي الشارع.

4- تنظيم منطقة خاصة للمشاريع الصناعية حتى لا يؤثر وجودها بشكل عشوائي على سكان الحي في كل النواحي.

المصادر

أ- الكتب :

- 1- حمدان ، سوسن صبيح ، دراسات في مشاكل المدينة العربية المعاصرة ، مكتب دلير للطباعة ، ط1 ، 2020.
- 2- الشواورة ، علي سالم ، جغرافية المدن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، عمان .
- 3- عبد الصاحب ، يوسف ، محسن ، عمر الهاشمي ، جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان .
- 4- كايسر ، كودشالك ، تشابن ، ادورد ج ، ديفيد ار ، اف ستيوارت ، تخطيط استخدام الارض الحضرية ، ترجمة محمد حسين ابراهيم ، دار جامعة الملك سعود للنشر ، الرياض ، 2020.

ب- الرسائل الجامعية :

- 1- الجبوري ، عاصم عبد الجبار رشيد ، الوظيفة التجارية لشارع 20 في منطقة البياح ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم الجغرافية ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 .

ج- البحوث :

- 1 ابراهيم ، اسامة محمود ، التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة ، بحث في مؤتمر الازهر الدولي التاسع للفترة 12-14 / 4 / 2007 .

د- الدوائر الحكومية :

- 1- دائرة بلدية الرشيد ، شعبة المصادر المعلومات ، بيانات غير منشورة ، 2020.
- 2- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة بغداد الإدارية ، بمقياس 1/500000 ، لسنة 2020.